

- وسألنا عبدَ الملكِ بنَ حبيبٍ عن شرحِ حديثِ مالكٍ

الَّذِي رَوَاهُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ حِينَ قَالَ^(١): دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا أَنَا بِفَتَى [شَابٍ] [١٤٤] بَرَّاقِ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، وَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ» [٢/٩٥٣ رقم (١٦)].

مَا يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: «بَرَّاقِ الثَّنَايَا»؟

قال عبدُ الملكِ: يُرِيدُ: إِنَّهُ كَثِيرُ التَّبَسُّمِ، ضَحُوكُ السِّنِّ، سَهْلُ الْوَجْهِ وَالْخِلْفَتَيْنِ.

[شرح غريبِ كتابِ اللباسِ]^(٢)

[من موطأ مالك بن أنسٍ رحمه الله]

- وسألنا عبدَ الملكِ بنَ حبيبٍ عن شرحِ حديثِ مالكٍ

= الأمر وأرجيته وكأنَّ صاحبَ هذه اللُّغة كان ألغى اللسان، فصيرَ الجيمَ كافاً كما صيرَها بعضُ اللُّغِ كافاً، فقال: اللُّقام أراد اللُّجام، وَحَكَى بعضُ اللُّغويين أركنته الأمر أي: ألزمته إيَّاهُ، فيكون المعنى على هَذَا: أَلِزِمُوا هَذَيْنِ ذُنُوبَهُمَا حَتَّى يَفِيثَا أَي: يرجعا إلى ما كانا عليه من التَّوَادُّ. أقول - وعلى الله أَعْتَمِدُ -: اللُّغة التي تُعْتَمَدُ وتُبْنَى عليها القَوَاعِدُ هي اللُّغة الصَّحِيحَةُ السَّليمةُ، لا المحرَّفةُ عن جَهِتِها، كما لا تُعْتَمَدُ إِلَّا لُغَةُ الْعُقَلَاءِ الْأَصِحَّاءِ.

(١) هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ كِتَابِ الشُّعْرِ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذَكَرَ هُنَاكَ وَلَكِنَّ النَّاسَ قَدَّمَهُ، وَلَمْ أَتَبَيَّنْ هَذَا إِلَّا بَعْدَ طَبْعِ أَصُولِ الْكِتَابِ.

(٢) الموطأ رواية يحيى: ٩١٠/٢، ورواية أبي مُصعب الزُّهري: ٨٠/٢، ورواية سُؤَيْدٍ: ٤٩٠، والاستذكار: ١٦١/١٦، والتَّعليق على الموطأ لأبي الوليد القُشَيْرِيِّ: ٣٢٧/٢، والمُنْتَقَى لأبي الوليد: ٢١٨/٧، والقَبَسُ: ١١٠٠، وتنوير الحوالك: ١٠١/٣، وشرح الزُّرقاني: ٢٦٧/٤، وكشف المغطى: ٣٤٧.